

التاريخ يكتب «عبدالله بن عبدالعزيز» قائداً في قلوب المسلمين

مشروعات الحرمين الشريفين سبقت طموح الأجيال

كتب التاريخ «عبدالله بن عبدالعزيز» قائداً في قلوب المسلمين، وخداما مقدساتهم، وداعماً لقضاياهم، وقريباً من همومهم، وساعياً في تحقيق آمالهم وتطلعاتهم، وخالداً مع العظماء الكبار الذين تركوا للبشرية منهجا، ورسالة، وطموحا، وإنجازاً غير مسبق..

وتبقى مشروعات الحرمين الشريفين في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله- شاهداً على الرؤية الطموحة التي سبقت الأجيال؛ لمواجهة زيادة أعداد الحجاج والمعتمرين والزوار مستقبلاً، ويبقى المنجز حاضراً ومستمراً من «قائد استثنائي» استثمر جزالة الإمكانيات في دعم «مشروعات نوعية» في مكة والمدينة؛ بدافع ديني من دون منة أو رياء أو طمع في شهرة، ويشهد العالم أن أحلام «ابن الصحراء» تتحقق واقعا في أطر البقاع من دون «شعارات زائفة»، ويكفي أن تكون حكمة القول من الملك العادل: (نحن لا نعتز بشيء بعد الإسلام مثل اعتزازنا بخدمة الحرمين الشريفين، فهذه الخدمة عندي لا يعادلها أي مجد من أمجاد الدنيا الزائلة، وإنتي أدعو الله ليل نهار أن يعينني على القيام بها وعلى خدمة الشعب السعودي الأبي). «ندوة الثلاثاء» تتناول مشروعات توسعة الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة في عهد الملك عبدالله.

مكة المكرمة، المدينة المنورة - إعداد:

وائل اللهيبي، خالد الزايد، هاني اللحياي، تركي السويهي



الملك عبدالله يؤسس لأكثر توسعة في تاريخ المسجد الحرام



خدام الحرمين يضع الحجر الأساس لتوسعة المسجد النبوي التاريخية

مساحة «الحرم النبوي» تضاعفت خمس مرات لاستقبال ٢.٥ مليون زائر

توسعة المسجد الحرام وصلت إلى مليون متر وتستوعب مليوني مصلي

أن تحقق المتغيرات الحديثة في مجال الخدمات الفندقية. وتداخل «حلبى» مضيفاً آثاراً أخرى نتيجة للتوسعة، إذ دفعت الجهات الحكومية الأخرى إلى تطوير أعمالها بما ينسجم مع المتغيرات الحضارية، خاصة الجهات الخدمية ذات العلاقة بخدمة الحجاج مثل التي تقدم عبارة عن فنادق قديمة وبيوت خربة تحولت سكناً للجاليات -خاصة الجاليات المخالفة لنظام الإقامة والعمل-، إضافة إلى أن التوسعة ساهمت في خلخلة تلك الأحياء لفتح مساحات كبيرة لبناء محطات عصرية للقطارات والصفارات وفك الازدحام المروري.

وأضاف أن توسعة الحرمين ذات أبعاد اقتصادية، كونها ضخت أكثر من (٦٠ مليار)، سيرتفع هذا المبلغ إلى (١٠٠ مليار) -كما صرح به مسؤولون في أمانة مكة المكرمة-؛ مما يعني ضخ سيولة هائلة في أسواق المقاولات والهدم والقطع الصخري والعقار ومواد البناء والكهرباء حيث تعيش مكة المكرمة بأسواقها حالة غير مسبوقة من الانتعاش الحقيقية. وعلق «م.قاضي» قائلاً إن مشروع التوسعة ساهم في تحقيق نقلة وثيقة جديدة في عالم تشييد الفنادق بعد إزالة الفنادق القديمة، حيث أصبح لدينا مئات الفنادق الجديدة التي بُنيت وفق منظور عصري جديد يلبي رغبات النزلاء، إلى جانب مواكبة الحراك الفندقي تلك القفزات الجديدة أيضاً ساهمت التوسعة في إزالة آلاف الفنادق القديمة التي لا يمكن

توسعة الحرم المكي؛ جاءت كمنطق ملح لكل شعوب العالم الإسلامي، كما أنها ساهمت بجلاء في إزالة أحياء عشوائية وعززت ثقة المستثمرين في مجال الفنادق والعمارة؛ كي تستوعب أعداداً كبيرة من العُمَّار والحجاج، إلى جانب إسهامها في تفرغ المناطق المحيطة بالمسجد الحرام لتسهيل حركة المصلين وزوار بيت الله الحرام، وإعطاء مزيد من الراحة والطمانينة للمصلين، إضافة إلى تحسين وتجميل البنية العمرانية بالشكل الذي يواكب التطور العمراني في هذا العصر، مع الأخذ في الاعتبار روحانية وقيسية المكان، مشيراً إلى أن المشروع الجديد يضمن إنشاء شبكة طرق حديثة مخصصة لمركبات النقل، ومنفصلة تماماً عن مرمرات المشاة، وأنفاق داخلية مخصصة للمشاة مزودة بسلاسل كهربائية تتوفر فيها جميع معايير الأمن والسلامة، وسط منظومة متكاملة من الخدمات التي تساعد على سهولة الحركة والانتقال من وإلى الساحات الشمالية والغربية بعيداً عن الحركة المرورية، بما يوفر مصليات جديدة واسعة.

وقال إن التوسعة لبت جميع الاحتياجات والتجهيزات والخدمات التي يتطلبها الحاج والمعتمر مثل مبردات المياه لتوفير مياه الشرب لزوار بيت الله الحرام، فضلاً عن تطبيق أنظمة حديثة للتخلص من النفايات وأنظمة المراقبة الأمنية، إلى جانب تظليل الساحات الشمالية، مبيناً أن التوسعة الحالية ترتبط بالتوسعة الأولى للمسعى، من خلال جسور متعددة لخلق حالة من التواصل الحركي المأمون مع تنظيم حركة الحشود، وتوفير منظومة متكاملة من عناصر الحركة الرأسية تشمل سلاسل متحركة وثابتة ومصاعد روعي فيها أدق معايير الاستدامة، من خلال توفير استهلاك الطاقة والموارد الطبيعية بحيث تم اعتماد أفضل أنظمة التكيف والإضاءة التي عرفها العالم.

جاء مؤكداً على أن منطقة الحرم المكي الشريف خلقت في عهد خادم الحرمين الشريفين بالنصيب الوافر من الاهتمام والمتابعة، فسجلت المشروعات العملاقة أكبر توسعة في تاريخ المسجد الحرام، وتم توظيف التقنية والهندسة المعمارية لخدمة هذه المشروعات العملاقة، مبيناً أن مساحة التوسعة الجديدة تقدر بـ (٤٠٠) ألف متر مربع وبعيمق (٣٨٠) مترًا بطاقة استيعابية تصل إلى مليون ومائتي ألف مصلي، وتقدر القيمة المالية لهاتين المنزوعة لصالح المشروع بأكثر من أربعين مليار ريال، كما تسهم هذه التوسعة في زيادة الطاقة الاستيعابية للساحات المحيطة بالحرم وتزويد التكدس العمراني الموجود حول منطقة المسجد الحرام، والمتمركز تحديداً في الجهات الشمالية والغربية، والجهة الشمالية الشرقية.

توسعة الحرم المدني
وأوضح الشيخ «د.النبيتي» أن الملك -أيده الله- أولى الحرمين الشريفين اهتماماً ورعاية خاصة، وبسند من أجلها الغالي والنفيس خدمة للإسلام والمسلمين في كل بلدان العالم، مبيناً أن المراحل الثلاث التي وجه خادم الحرمين الشريفين بتفويضها ستزيد من استيعاب المسجد إلى ما يزيد على استيعابه الحالي بأكثر من ضعف، وهو ما يمثل نقلة نوعية بكل المقاييس، فالمسجد المبارك وعلى مدى أكثر من (١٤٠٠) عام شهد توسعات متواصلة على مدى التاريخ وصلت من خلالها طاقته الاستيعابية إلى أكثر من مليون مصلي، فيما وجه -حفظه الله- بأمره التاريخي بزيادتها ليكتب له التاريخ بمداد من ذهب هذا العمل المبارك في مدينة المصطفى عليه أفضل وأفضل وآثاره من خدمة لقاصديه وزواره من أنحاء الأرض، مستشهداً بقوله تعالى: «إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين».

أبعاد أمنية واقتصادية
وحول الأبعاد الأمنية لتوسعة خادم الحرمين

مشروعات عملاقة
وأشار «م.قاضي» إلى أن

جهود الملك عبدالله
في البداية، أكد معالي الشيخ «الفالح» على أن الأوامر المتتابعة في توسعة الحرمين الشريفين تجسد مدى اهتمام الملك عبدالله بن عبدالعزيز -أيده الله- وعنايته بأقدس البقاع، ولا تزال تلك التوسعات والجهود متتالية، منها ما تم الإنتهاء منه وأفاد المصلين والمعتمرين والحجاج، ومنها ما هو قيد الإنشاء، مبيناً أن التوسعة العملاقة للمسجد النبوي الشريف ستندفع على ثلاث مراحل، تتسع الأولى منها لما يتجاوز (٨٠٠) ألف مصلي، كما سيتم في المرحلتين الثانية والثالثة توسعة الساحتين الشرقية والغربية للمسجد النبوي بحيث تستوعب (٨٠٠) ألف مصلي إضافي.

وقال: «إنها جهود عظيمة، وأعمال صالحة في مسجد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أفضل بقعة على وجه الأرض -بعد المسجد الحرام-، نذكر أنها تضيء مزيداً من الراجة لملايين الزوار والمصلين عاماً بعد آخر، مبيناً أن مآثر الملك عبدالله خالدة، وأعماله جليلة، وجهوده رحمة من الله لعباده المسلمين، وتوفيق منه سبحانه ينال به الأجر العظيم -بإذن الله-».

وأشار العميد «د.م.البنيان» إلى أن توسعة الحرم المكي الجديدة جاءت في وقت مهم جداً في ظل تزايد الطلب على أداء العمرة، وتوقف أعمال توسعة الحرم منذ أكثر من ٢٥ عاماً، إلى جانب أهمية مكة المكرمة» قبلة الدنيا ومهبط الرسالة؛ كونها تستقبل أكثر من ثلاثة ملايين حاج ومعتمر قبل التوسعة، تشرف عليهم (٨٠) بقعة حج، ويفدون من ما يزيد عن (١٢٠) دولة، وهو ما يؤكد على أهمية مكة كواجهة حضارية للمسلمين، والملكة على وجه الخصوص.

توسعة الحرم المكي
وأشار «الغويضي» بجهود الملك عبدالله في عمارة بيت الله الحرام والمسجد النبوي، وخدمة الحجاج والمعتمرين والسهر على راحتهم وأمنهم، وانطلاقاً من ذلك شهدنا إطلاق أكبر توسعة لكل من المسجد الحرام والحرم النبوي الشريف في عهد الميمون، إلى جانب مشروعات عدة تهدف إلى رعاية ضيوف الرحمن، مشيراً إلى أن مشروع توسعة وعمارة المسجد الحرام تمثل معلماً إسلامياً شامخاً شاهداً على ما تنفذه المملكة من أعمال عظيمة تهدف في مجملها إلى خدمة الإسلام والمسلمين.

وقال إن مشروع توسعة الملك عبدالله للحرم المكي روعي فيه التميز من حيث التصميم والتنفيذ، وربطه معمارياً مع المبنى العام القائم حالياً، كما

قطار الحرمين «حلم يتحقق»

محطة في وسط «جدة» وأخرى في مطار «جدة»، إلى جانب محطة في «المدينة المنورة»، ومحطتين في «مكة المكرمة»، وتشتمل المراحل التالية لإنشاء محطة في مدينة الملك عبد الله الاقتصادية، ويتميز القطار بسرعة عالية تتجاوز (٣٠٠) كيلو متر في الساعة.

ويعمل ائتلاف من كبرى الشركات المحلية والعالمية على تنفيذ المرحلة الأولى من المشروع؛ وتمثل في أعمال إنشاء البنية التحتية والأعمال المدنية التي يتم فيها قطع وحفر وبناء مسار القطار والبالغ طوله (٤٨٠) كلم تقريباً من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة مروراً بمدينة جدة، كما تتمثل المرحلة الثانية في تنفيذ الخط الحديدي، وتصنيع وتشغيل المعدات وأنظمة الاتصالات والإشارات، وكهربية الخط، وتوريد أسطول النقل، وتشغيل وصيانة المشروع لمدة (١٢) سنة، وإنشاء مركز تدريب متخصص.

المدينة المنورة - مالك معيض

عمل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- جاهداً على إيجاد وسيلة سريعة وأمنة لضيوف الرحمن؛ للتقليل بين المدينتين المقدستين في راحة وسلام، حيث أصدر أمره الكريم بتنفيذ المشروع العملاق لقطار الحرمين الشريفين، ورصدت له ميزانية خاصة بحوالي (٣٠) مليار ريال. ويربط القطار كلا من «جدة» و«مكة المكرمة» بخط مزدوج بطول (٧٨) كيلو متراً، وهو ما يختصر المسافة بين المدينتين إلى أقل من نصف ساعة، في حين يبلغ طول الخط الذي يربط بين جدة والمدينة المنورة (٤١٠) كيلو مترات، ويختصر المسافة إلى نحو ساعتين ونصف الساعة، وللمشروع دور حيوي في عمليات نقل الحجاج والمعتمرين بين المشاعر المقدسة، والتخفيف من الاختناقات المرورية، حيث ستكون له

جسر الجمرات وقطار المشاعر

ومن المشروعات الكبرى؛ قطار المشاعر لتخفيف الازدحام المروري، وسهولة التنقل، وسلامة البيئة، حيث ساهم في الاستغناء عن أكثر من (٣٠,٠٠٠) ألف حافلة، ونقل أعداداً كبيرة من الحجاج خلال فترات زمنية قصيرة مقارنة بالوسائل الأخرى، إلى جانب الإسهام في انسيابية الحركة المرورية لما تبقى من الحافلات التي ما تزال مستخدمة، كما يمتاز بسرعته وسهولة الدخول فيه والخروج منه، كما تم توفير ساحتين للإنتظار في كل محطة تستوعب كل منهما (٣٠٠٠) حاج، وساحة انتظار ثالثة أسفل المحطة لتفويج الحجاج تبعاً، وجميع هذه الساحات مزودة بوسائل السلامة وملفات للجو.

شهدت المشاعر المقدسة (عرفات، مزدلفة، منى) في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله- مشروعات وتاريخية وغير مسبوقة، وباتت في مقدمتها منشأة الجمرات التي سهلت على الحجاج أداء نسكهم دون ازدحام أو حوادث تدافع أوقعت ضحايا. بتكلفة (٤,٢) مليارات ريال، وتستوعب أكثر من أربعة ملايين حاج، وتتألف من خمسة طوابق، يبلغ ارتفاع كل طابق (١٢) متراً، وله (١٢) مدخلاً و(١٢) مخرجاً من الاتجاهات الأربعة، بالإضافة إلى منافذ للطوارئ على أساس تفويج (٣٠٠) ألف حاج في الساعة، كما يشتمل على كاميرات مراقبة تعمل باستمرار، كما يوجد مهبط للطائرات مروحية لحالات الطوارئ.

توسعة غير مسبوقة للحرم المكي

توالت توسعة المسجد الحرام منذ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، ثم شهد توسعات متتابعة غير العصور الإسلامية، ومع تأسيس الدولة السعودية الثالثة أمر الملك عبدالعزيز بالبدء ببرنامج شامل لصيانة الحرم المكي وإضاءته، وترميمه، وتحديثه، وزيادة مساحته، وبعد وفاته -رحمه الله- استمرت عمليات التوسعة في عهد الملك سعود، وأصبحت بعدها مساحة الحرم (١٥٢) ألف متر مربع؛ لتصل في عهد الملك خالد أدخلت تحسينات في المطاف والخبر وباب الكعبة، واستمرت عمليات التوسعة في عهد الملك فهد، وشملت تطوير الساحات الخارجية، وإدخال أنظمة إطفاء الحرائق وتصريف السيول، وغيرها من الخدمات الأخرى، وبلغت مساحة المسجد الحرام (٣٥٦) ألف متر مربع.

وامتداداً لإنجازات المملكة في توسعة المسجد الحرام؛ لتتواكب مع تزايد أعداد الحجاج والمعتمرين؛ جاءت توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله- الذي أمر بتفويض مشروع عملاق وتاريخي يشمل المسجد الحرام والمنطقة المحيطة به؛ بدءاً بالجهة

«قائد استثنائي» استثمر جزالة الإمكانيات في دعم «مشروعات نوعية» يزهبها الوطن



ساحة الحرم المكي عام ١٩٤٧م وتظهر محبوبة المساحة وقلة الإمكانيات



توسعة الملك عبدالله للمسجد الحرام هي الأكبر مساحة في التاريخ



الكعبة المشرفة ومقام إبراهيم ويكرّمه عام ١٩٤٧م